رابط المادة على منصة باحث

التفسير الميسر لجزء عم

تفسير سورة الانشقاق من الآية ١ الى الآية ٦ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. الانسان في هذه الدنيا يملي صحيفته على - 00:00:00

المقربين على الملائكة الكرام الكاتبين. كما قال الله تعالى في سورة الانفطار وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون. ثم توضع صحيفة الفجار في سجين بعد موتهم. في البرزخية وتوضع صحيفة الابرار في عليين. هذا في الحياة البرزخية كما ذكر الله تعالى ذلك في سورة المطففين - 00:00:20

ثم بعد سورة المطففين تأتي سورة الانفطار ويذكر الله تعالى شأن هذه الصحيفة يوم ياما تجازى يوم القيامة بما في هذه الصحيفة التي امليتها في الدنيا بعد تسلسل لطيف في كتاب الله تعالى بين هذه السور والله اعلم - 00:00:50

كما قال الله تعالى في سورة الانشقاق فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا الى اخر الايات في هذا وسورة الانشقاق اه وطد فيها الحديث الذي تقدم معنا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره - 00:01:16

ان ينظر الى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء فطرت واذا السماء انشقت فهذه سور تذكرنا باهوال الاخرة. ولكن هذه السورة الاخوة ان صبغت بصبغة الاستسلام والخضوع لله جل وعلا. فهذا من ابرز مقاصد هذه السورة سورة الانشقاق. نتأمل - 00:01:36

شيئا من اياتها يقول الله عز وجل اذا السماء انشقت هذي السماء القوية المحكمة تنشق لماذا تنشق؟ قال الله تعالى واذنت لربها وحقت. اذنت لربها يعني اجتمعت واستجابت لامر ربها. امرها الله تعالى ان تنشق يوم القيامة فتنشق - 00:02:06

مثالا لامر الله استسلاما لله. واذنت لربها واذنت اصل الكلمة مأخوذة من الاذن التي هي اداة السمع. فاذنت لربها يعني استمعت وانقادت واستسلمت لربها وذلك جاءت اللام هنا ما قال سمعت ربها واذنت - 00:02:36

ربها بل قال اذنت لربها كما نقول في الصلاة سمع الله لمن حمده. ما تقول سمع الله اللهم ان حمده سمع الله من حمده يعني الله يسمع من يحمده. لكن سمع الله لمن حمده يعني سمع - 00:03:06

واستجاب لمن حمده. فكذلك هنا واذنت لربها وحقت. استمعت واستجابت لربها وحقت يعني حق لها ان تنقاد لله جل وعلا وهو الواحد القهار سبحانه جل وعلا ثم الارض يقول الله تعالى واذا الارض مدت. هذه الارض تمد يوم القيامة - 00:03:26

حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ارض عفراء بيضاء كقرصة نقي. يعني مثل الخباز اذا خبز الخبزة يفرش الطحين وتكون خبزة ممتدة هكذا قرص ممتدة كقرصة نقي - 00:03:56

فهكذا الارض تمد يوم القيامة. لا ترى فيها عوجا ولا امتى. واذا الارض مدت واذا اذا مدت الارض اين يذهب ما في باطنها؟ قال والقت ما فيها وتخلت. والقت ما فيها ما فيها من ماذا - 00:04:16

من موتى وما فيها من كنوز وذهب حتى يأتي القاتل يقول في هذا قتلت ويأتي الذي قطعت يده يقول في هذا قطعت يدي فتخرج الارض ما في باطنها من اموات ومن كنوز وتخلت اصبحت خالية ليس في باطنها - 00:04:41

شيء لان اصبحت كقرصة نقي ممدودة. هذه ارض المحشر. اذا هذه الارض تبدل تصبح ممدودة. قال القت ما فيها وتخلت. لماذا؟ قال

واذنت لربها وحقت. تأمل كيف يكرر موضوع الاستسلام لله جل وعلا. ان هذا هو مقصد السورة - 00:05:02
واذنت لربها استمعت لربها وانقادت له وحق لها ان تنقاد. لانه الواحد القهار يقول لشيء كن فيه يكون تأمل كيف هذه السورة تفتتح باستسلام السماوات والارض لله جل وعلا. ولو نتأمل ايات القرآن - 00:05:26
قال نجد ان الله تعالى يذكر استسلام السماوات والارض في كتابه في كل المراحل. في بداية خلقها. كما قال الله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان. فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها. قالتا اتينا طائعين - 00:05:49
ثم في هذه الدنيا السماوات والارض تسبح الله اعبدوا الله كما قال الله تعالى تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولا لكن لا تفقهون تسبيحهم. حتى كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل بين يدي رسول - 00:06:09
لله صلى الله عليه وسلم كشف الله لهم عن هذه الحقيقة تخيل لو انك يكشف لك عن هذه الحقيقة لثواني معدودة. يعني تخيل لو تسمع تسبيح الجدران والارض واللباس الذي تلبسه. والسيارة التي تركبها. هذه كلها تسبح الله. تخيل لو - 00:06:39
تسمع هذا التسبيح ولو ثانيتين. والله تشعر في قلبك بهيبة وعظمة لله كيف تسبح لهذه المخلوقات الله تعالى اذا هو الذي يخبرنا عن هذا. خبر الله حق يقين لا شك فيه. فلماذا ما نوقن بهذا؟ تخيل مسلم يعيش هذه الدنيا - 00:07:04
بهذه الحقيقة بهذا القلب. تخيل انك تمشي تستشعر تسبيح المخلوقات من حولك. والله لن تفتر عن ذكر الله تعيش هذه الدنيا معظما لله مخبتا لله مفتقرا الى الله. تعيش هذه الدنيا ما - 00:07:27
يمكن ان تصر على معصية الله. وانت تستشعر ان هذه المخلوقات العظيمة تسبح الله. هذه السماوات تنشق امتثالا لامر الله. وهي الان تسبح الله. هذه الارض تسبح الله. وكل ما عليها وكل الكائنات حتى الجمادات هي جمادات بالنسبة لنا. لكن هي بالنسبة لرب - 00:07:47
جل وعلا لا هي تسبح الله. نحن نقول عنها جمادات لان ما نسمع منها شيء ما نراها تتحرك وتتكلم لكن في حقيقة الامر هي تتكلم وتسبح الله كما يريد الله. ولكن لا تفقهون تسبيحهم - 00:08:07
هذا يجعل المسلم في قلبه تعظيم لله تعالى وخشية لله. الم ترى ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب. وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب. ثم - 00:08:26
يوم القيامة وقبل هذا ايضا تأمل كيف السماوات والارض. تعظم الله تعالى. الله تعالى يقول آآ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا. النصارى الذين قالوا عيسى ابن الله واليهود الذين يقولون عزير ابن الله والمشركون الذين يزعمون - 00:08:46
ان الملائكة بنات الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا. لقد جئتم شيئا ادا. شيئا عظيما منكرا. تكاد يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا. لماذا؟ ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا. ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. اذا هذه السماوات - 00:09:06
وهذه الارض تغضب من معصية ابن ادم. وتكاد تنشق الارض من الكفر الفجور الذي يصنع عليها تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن يعني من عظمة الله تعالى لان الله تعالى فوق السماوات العلى - 00:09:36
فهكذا يعني اذا كانت هذه المخلوقات العظيمة تعظم الله كيف بعد ذلك يتجرأ المسلم على معصية الله هذه السماوات وهذه الارض تخاف الله. وما ورائها حساب ولا جزاء لكن الله خلقها - 00:10:01
وهي تعرف عظمة خالقها ثم يوم القيامة كما سمعنا في هذه الايات. تنشق امتثالا لامر الله. والارض تتمدد امتثالا لامر الله اذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت. ثم يأتي بعد ذلك نداء كريم للانسان. يوقظه من غفلة - 00:10:21
حتى يستعد لهذه الاهوال يستعد للاخرة. يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا لاقي انك كادح الى ربك كدحا. والكدح والعمل الشاق يقال كدح جلده او وجهه يعني اذا خدشه كذلك العمل اذا كان فيه مشقة يسمى كدح وكل انسان يكدح في الدنيا الكافر - 00:10:47
المسلم يكدح. الغني يكدح في تجارته وجمع ماله والفقير يكدح. في لقمة عيشه. طالب العلم يكدح ويسهر في طلب العلم والمعلم

يكدح. الجندي يكدح الطبيب يكدح. المهندس يكدح. التاجر يكدح - 00:11:17
حتى الذي يتمتع ويسافر يكدح السفر قطعة من العذاب. بل ربما الذي ينام على فراشه وكسلان يكدح ممكن جسمه يؤلمه ويصاب بامراض يكدح الكل يكدح في الدنيا. الذي يقوم الليل يكدح الذي يصوم النهار يكدح - 00:11:37
فالعاقل اخوة هو الذي يتعب نفسه في الدنيا حتى يرتاح في الاخرة. اما انك تتعب نفسك وتكدح في المعاصي والشهوات والذنوب ثم بعد ذلك ايضا تتعب يوم القيامة في النار. ماذا استفدت؟ ولهذا يقول قتادة رحمه الله يا ابن - 00:11:57
ادم ان ان كدحك لضعيف فاجعل كدحك في طاعة الله ولا قوة الا بالله. يا ايها الانسان فكادح الى ربك كدحا فملاقي فتلقى الله بكدحك. بعملك ماذا قدمت؟ اذا العاقل اخوة هو الذي يتعب نفسه - 00:12:17
في طاعة الله صحيح قد يتعب جسمك لكن قلبك يطمئن. سبحان الله. لما تصلي لما تقوم الليل لما تذكر الله لما تتلوا القرآن تشعر براحة في نفسك. طمأنينة في قلبك. الا بذكر لا تطمئن القلوب. لكن انظر الذي يعصي الله - 00:12:37
يشعر بلذة مؤقتة ثم تنقلب الى حسرات والام انا اذكر مرة بعد صلاة العشاء جاني واحد من الشباب قال يا شيخ وليدك موضوع لكن لما يخرج الناس خرج الناس خير ان شاء الله قال يا شيخ والله اتمنى - 00:12:57
اما ان تنشق الارض تبتلعني. قلت خير ان شاء الله ما الذي حصل؟ قال يا شيخ والله الان الان يقول وقعت في الزنا وجيت المسجد. اريد ان اتطهر اريد ان اتوب. قل يا فلان استر على نفسك. تب الى ربك. لكن اقول في نفسي سبحان الله. وين - 00:13:17
المعصية ذهبت. مؤقتة موهومة. تنقلب الى حسرة والم وندم في القلب اذا ليش تكدح وتتعب نفسك في المعاصي والذنوب ثم بعد ذلك ايضا ستتعب يوم القيامة. بالعكس المؤمن يرتاح في طاعة الله - 00:13:37
وان اتعب بدنه وفي الجنة يتنعم. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نكمل ما تيسر من ايات هذه السورة في الدرس القادم نسأل الله ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:13:57